

## تعريف القدماء بأبي العلاء

الفاضل أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن خالد الخالدي الخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي<sup>(١)</sup> ... » وذكر ترجمته وتراجم المشهورين من ذرية (صغير) وكانوا كبراء. وقد غفلت اللجنة عن الإحالة بترجمته على معجم الأدباء « ١١٢ : ٧ » ومرآة الزمان « ٢١٣ : ٨ » وتاريخ ابن الفلانسني « ص ٣٢٢ » ووفيات الأعيان « ١٢٠ : ٢ » والنجوم الزاهرة « ٥ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ » والكامل في سنة ٥٤٣ وسنة ٥٤٤ ، وإن كانوا أحالوا على شذرات الذهب وفي الشذرات إحالة على الوفيات .

٢٦— وجاء في الصفحة ٤١٧ منقولاً من بغية الوعاة للسيوطي : « عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي أبو منصور الكاتب صنف كتاب خلق الانسان على حروف المعجم ورجمة العفرية ردّ فيه على المعري » . قلنا : الصحيح « رجم العفرية » قال الصلاح الصفدي : « عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي أبو منصور الكاتب . قدم بغداد أيام العميد الكندي واستوطنها الى أن مات ، [ سنة ] ثمانين وأربعمائة ، وكان أدبياً فاضلاً فرضياً حاسباً كاتباً نظريماً شاعراً حسن المعرفة باللغة له فيها مصنفات منها كتاب ( خلق الانسان ) على حروف المعجم وكتاب ( رجم العفرية ) ردّ فيه على أبي العلاء المعري ، في عدة مصنفات ، ورسالة الربيع المورق الى الشتاء المحرق ( كذا ) .

ومن شعره :

فلا تيأس إذا ما استد باب      فأرض الله واسعة المسالك  
ولا تجزع إذا ما اعتاص أمر      لعلّ الله يُحدث بعد ذلك

ومنه :

زفقتُ إليه من بكري عروساً      وصغت من البيان لها رغاناً  
فقبّلها وقلّبها ولما      طلبتُ المهر طلقها ثلاثاً

(١) نسخته : كال الاكل ، ص ٢١٠ ، ٢١١ ، طبعة المطبع العلم العراقي .

ومنه في البرغوث :

وأحذب ضامر يسري بليل إلى النوم مفتر الجفون  
تقله الثلاثون انتصاراً إلى التسعين في أثر المنون (كذا)

ومنه :

سأحدث في متون الأرض حرباً وأركب في العلا غير الأيالي  
فإما في الثرى وبسطت عذراً وإما في الثريا والمعالي (١) .

٢٧ وعلقوا في الصفحة ٤٨٣ ترجمة كمال الدين عمر بن العديم محالاً بها على معجم

الأدباء والبداية والنهاية والشذرات والفوائد البهية في تراجم الحنفية . وغفلت اللجنة عن كتاب « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ١ : ٣٨٦ . وهو من أخص الكتب بترجمته ومن أقدمها .

٢٨ — وجاء في الصفحة ٥٠٠ ذكر « أبي الخطاب عمر بن محمد العلبي » فعلقت اللجنة

به قولها : « نسبه الى عليم بهياة التصغير ، وهو بطن من عذرة ، وقد ذكره السمعاني في الورقة ٣٦٧ قال : « صاحبنا أبو جعفر ( كذا ) عمر بن محمد العلبي الدمشقي » . واجتزأوا بذلك مع تصحيف « حفص » إلى جعفر عليهم ، لأن العادة جرت عند المسلمين لتقديم أن يكنوا عمر بأبي حفص لا بأبي جعفر إلا أن نسخة الانساب المطبوعة كثير الغلط والتصحيف وهو في ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي « أبو الخطاب » وكذلك في تاريخ ابن النجار البغدادي ، وفي النجوم الزاهرة والشذرات أنه توفي سنة ٥٧٤ هـ (٢)

٢٩ — وجاء في الصفحة ٥٠٥ ذكر « أبي المواهب بن مصري » وذكر أخيه « أبي

القاسم الحسين بن هبة الله بن مصري » فعلقوا على الأول قولهم « الحافظ أبو المواهب

(١) الرائي بالوقبات « نسخة دار السكيب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ١٤ ، ١٣ » .

(٢) حاشية تكلمة إكمال ١٢٨ - ١٨٠ .

## تعريف القديما بأبي الملاء

الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن حسن المعروف بابن صبرى ، توفي سنة ٥٨٦ . انظر تذكرة الحفاظ ٤ : ١٥٢ . ولم يعلقوا على الثاني بشيء ، وكان أبو القاسم هذا محدثاً مشهوراً جمع لنفسه مشيخة في سبعة عشر جزءاً وروى كثيراً وكان ثقة صالحاً وملتبس اسم « الحسين » باسم أخيه الحسن كما وقع لطابعي النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٧٢ » في وثائق سنة ٦٢٦ وهي سنة وفاة أبي القاسم الحسين لا وفاة الحسن (١) .

وخلاصة القول في هذا الباب أن اللجنة قد قاطبها كثير من تراجم الرجال المذكورين في هذا السفر الجليل .

٣٠ - وجاء في الصفحة ٥٥٤ قول كمال الدين عمر بن العديم : « وقعت على كتاب سيرة [ إبي ] بعض الرؤساء بحجاب وضعه الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الاسحاقى الحسيني تزيل بغداد ورد هذا الشريف علينا حلب زائراً أهله بها ، فذكر في الكتاب قال : حدثني والدي ... » وقص قصته ، ولم تعلق اللجنة على هذا الموضوع شيئاً ، مع احتياجه الى الايضاح ، فالكتاب الذي أشار اليه ونقل منه هو كتاب « صرف المعرفة عن شيخ المعرفة » قال ابن عنبه في الكلام على بني زهرة العلويين : « فمن بني أبي سالم محمد : بنو زهرة ... وهم بحلب سادة تقية علماء فقهاء متقدمون ... كثرهم الله تعالى - ومن أبي عبد الله جعفر بن إبراهيم : بنو حاجب الباب وهو شرف الدين أبو القاسم الفضل ابن يحيى بن أبي علي بن عبد الله تقيب حلب ابن جعفر بن أبي تراب زيد بن جعفر المذكور وهو السيد العالم حافظ كتاب الله ، كان حاجباً لباب النوبلي (٢) بدار الخلافة ببغداد ... ومن بني حاجب الباب السيد العالم أبو علي المظفر ابن حاجب الباب المذكور صاحب كتاب

(١) حاشية تكملة إكمال الأكمال ص ٣٦ .

(٢) في طبعة الهند من عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ( ص ٢٢٤ ) باب النوتوي وهو تصحيف

وإنما سمى باب النوبلي لأن أول حاجب استعجب عليه كان نوبياً . المنتظم ٦ : ٢٠٤ .

صرف المعرفة عن شيخ المعرفة ، تمصب فيه لأبي العلاء المعري وذكر بعض ما يظن به عليه وأجاب عنه « (١) » .

والشريف المظفر هذا كتاب « نُصرة الاغريض في نصرة القريرض » المشهور أنه للوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد ابن العلقمي ، ومنه عدة نسخ في خزانة كتب العالمين كخزانة دار الكتب الوطنية ببغداد .

وأما الشريف أبو ابراهيم فقد تقدم ذكره في هذا النقد .

٣١ -- وعلقت اللجنة في الصفحة ٥٣٣ إيضاحاً لسيرة ابن القارح علي بن منصور الحلبي الملقب دوخته ، وقالت فيما قالت : « ويروى أنه كان مؤدياً للوزير المغربي وله فيه هجو كثير قال ياقوت : وكان آخر عهدي في تكريت سنة ٤٦١ » ، ولم تسأل اللجنة نفسها كيف يكون مؤدياً للوزير أبي القاسم المغربي المتوفى في الربع الأول من القرن الخامس للهجرة ، وكيف يراء ياقوت المتوفى في الثالث الأول من القرن السابع للهجرة ، وبين التاريخين زهاء قرنين ؟! أجل جاء في معجم الأدباء « ٥ : ٤٢٤ » طبعة سرغوليوت : « قال ابن عبد الرحيم : هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد ... وكان آخر عهدي به بتكريت سنة ٤٦١ فإنا كنا مقيمين بها واجتاز بنا وأقام عندنا مدة ثم توجه الى الموصل وبلغتني وفاته من بعد ... »

فالقائل هو ابن عبد الرحيم الوزير الأديب المشهور عند مؤرخي الأدب العربي قدمائهم ومحدثهم ، وقد نقل ياقوت من كتابه في « الشعراء المعاصرين له » مراراً في معجم الأدباء ، والتاريخ المذكور في نسخة معجم الأدباء المطبوعة - أعني سنة ٤٦١ - خطأ أيضاً ، لأن ابن عبد الرحيم لم يبق الى هذه السنة ، وأخطأ مؤلف كشف الظنون في « طبقات الشعراء » قال : « وصنف أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

(١) عمدة الغالب « ن ٢٢٤ ، ٢٢٤ » .

## تعريف القدماء بأبي العلاء

(كذا) . فلا يصح تاريخ الوفاة هذا فإن الأثير يقول في حوادث سنة ٤٢٧ هـ وفيها قبض على الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهي الوزارة السادسة . ثم قال في حوادث سنة ٤٣٩ : « وفيها توفي عميد الدولة أبو سعد نهد بن الحسين بن عبد الرحيم بحزيرة ابن عمر في ذي القعدة وله شعر حسن ووزر لجلال الدولة عدة دفعات » . وعلى هذا ينبغي أن يكون للتاريخ الوارد في معجم الأدباء ٤٢١ أو ٤٣١ هـ . إلا أن مجيب الدين ابن مجد بن النجار البغدادي أثبت أنه سنة « ٤٢١ هـ » قال :

« علي بن منصور بن طالب أبو الحسن الملقب دوخلة ، أديب فاضل ، شاعر ، راوية للأخبار ، يعلم أولاد الأكابر ، قدم بغداد وصحب أبا علي الفارسي النحوي وأقام مدة وروى بها شيئاً . روى عنه من أهلها أبو مجد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي . قرأت علي أبي بكر الهاشمي عن مجد بن عبد الباقي أنبأنا أبو مجد التميمي إذنا أنشدنا أبو الحسن الحلبي المؤدب . وذكر أنه مؤدب الوزير المغربي - أنشدنا الوزير المغربي لنفسه :

قطعت الشام في شهري ربيع إلى مصر وعدت إلى العراق  
فقال لي الحبيب وقد رأي سبوقاً للضمرة العتاق  
سريت على البراق فقلت كلا ولكني سريت على اشتياقي

قرأت في كتاب الشعراء وأخبارهم للوزير أبي سعد مجد بن الحسين بن عبد الرحيم قال : أبو الحسن علي بن منصور بن طالب الحلبي يلقب دوخلة ، شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد ، راوية للأخبار ، وحافظ لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار ، وقوم بالنحو ، وكان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي ثم لازمه وقرأ عليه ، على زعمه ، جميع كتبه وسماعاته ، وكانت معيشته التعليم بالشام ومصر وكان يحكى أنه كان مؤدباً لأبي القاسم المغربي الذي ورد بغداد ، وله فيه هجو كثير ، وكان يذمه ويعدد معايبه ، وشعره يجري مجرى شعر المعلمين ، قليل العلاوة خال من الطلاوة ، وكان آخر عهدني به

بتكررت في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة فانا كنا مقيمين بها واجتاز بنا وأقام عندنا مدة ثم توجه الى الموصل وبلغتني وفاته من بعد ، وكان يذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ولم يتزوج ولا أعقب فما أنشدني لنفسه في الشمة :

لقد أشبهتني شمة في صباي وفي طول ما ألقى وما أتوقع  
نحول وحرق في فناء ووحدة وتهد عين واصفرار وأدمع<sup>(١)</sup> »

٣٢ — وإني خاتم هذه التنبيهات التي لم أبدأ من ذكرها بما ورد في بحار الأنوار للعلامة المجلسي قال ناقلاً : « أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري ، ولد يوم الجمعة مغيب الشمس ثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وحلّ أول سنة سبع وستين بيمنى حدفتيه بياض ، وذهبت اليسرى جملة ، ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها في سنة تسع وتسعين . وتوفي المعري بين صلاة العشاءين من ليلة الجمعة من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> » .

وهذا الخبر مما فات اللجنة الفضلاء المؤلفة لنشر آثار أبي العلاء كالأخبار التي نقلتها والتي أشرت إليها آنفاً والله تعالى المسدد للرشاد ، الموفق للصواب .

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام - نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٤٦ .

(٢) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٤ .